



تطوير استراتيجية نقد و تذوق السيميائية في قراءة الصورة الفنية لبعض لوحات معرض مساجد تشد إليها الرحال

د. ليلى بنت عبد الله الغامدي

قسم الرسم والفنون - كلية التصميم والفنون - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: alliaali@yahoo.com

المخلص

إن التقدم والتأخر في أمور التذوق الفني ترجع إلى توفر الثقافة الفنية والعلاقة بينهما طردية؛ فكلما زاد الوعي الثقافي الفني زاد التذوق الفني، وكلما قل الوعي الثقافي الفني قل التذوق الفني. ومن خلال الإجراء الذي قامت به الباحثة في بحثها هذا (تطوير استراتيجية نقد و تذوق السيميائية في قراءة الصورة الفنية لبعض لوحات معرض مساجد تشد إليها الرحال) نرى أن هناك فرق واضح بين اللقاء الأول لحالة نقد وتذوق السيميائية لدى العينة المتلقية ما إذا قورنت باللقاء الثاني الذي سار على نهج علمي مخطط له، فنرى الوضع قد تطور وتغير نحو الأفضل وباتجاه مواز لما تؤمن به الباحثة. من خلال رصد إجابات العينة المتلقية ونقدها وتذوقها للسيميائية فيما قدمته لهن الباحثة من لوحات من معرض مساجد تشد إليها الرحال؛ وجدت الباحثة أن العينة تأثرت بشكل إيجابي من خلال ما تلقته في اللقاءين؛ وكان الأثر ظاهراً جلياً حتى على ردة فعلها النفسية وتجاوبها وتفاعلها مع عملية النقد والتذوق، حيث أنها تطورت من خلال معطيات الباحثة لها. هذا وقد كان لذلك جميل الأثر على الباحثة فنجاح تجربتها يدفعها لتحسين أدائها ونشر نتائجها في مجالها، لتتمكن من تحسين العطاء العلمي والعملية في مؤسساتها والمؤسسات المناظرة، وليكتسب مجتمعها حصيلة نجاحات لتجارب وبحوث نفعية ترقى بذائقته وتعالج مشاكله وتساعدته لينمو ويعلوا شأنه بين الأمم.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية نقد وتذوق، السيميائية، الصورة الفنية.



Developing a Strategy of criticism and Tasting Semiotics in Reading the Artistic Image of some of the Paintings of the Exhibition of Mosques that Travel to it

Dr. Laila bint Abdullah Al-Ghamdi

Department of Painting and Arts - College of Designs and Arts - University of Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia

Email: allaili@yahoo.com

ABSTRACT

Appreciation or lack of appreciation of arts are attributed to the availability of artistic culture. Their relationship is a progressive one: the greater the artistic cultural awareness, the more artistic taste, and the less artistic cultural awareness, the less artistic taste. Through the procedure adopted by the researcher in her research (The Development of the Strategy of Semiotic Critique and Taste in Reading the Artistic Image of Some Paintings shown in the Exhibition 'Mosques to Which Journeys are Undertaken' [or: 'Mosques to Which Mounts are Saddled'], one could see a clear difference in the first meeting's case of a semiotic critique and taste in a recipient sample if compared with the second meeting that followed a planned, scientific method. The situation has developed and changed to the best and in a parallel line to the researcher's belief. In addition, by monitoring the responses of the recipient sample, their critique, and their taste of semiotics in the paintings presented by the researcher, taken from the exhibition 'Mosques to which Journeys are Undertaken', the researcher found out that the sample was positively affected by what it had received in the two meetings. The impact was evident even on its psychological reaction, response and interaction with the process of critique and tasting as it developed through the researcher's inputs. This has created a beautiful effect on the researcher because the success of her experiment would push her forward towards improving her performance and publishing her results in her field so that she could improve the scientific and practical giving in her own enterprise and in similar enterprises. This, also, would make her society gain the successful outcomes of experiments and useful research that would improve its taste and help it in dealing with its problems in order to make progress and raise its status among nations.

Keywords: criticism and tasting strategy, semiotics, artistic image.



الفصل الأول: خطة البحث المقدمة:

يدخل كل فنان تشكيلي أكاديمي أصيل الكثير من القيم والمعتقدات التي يؤمن بها ويحرص عليها ويدافع عنها، وعادة ما ينشغل بما يخص مجاله العملي بغيةً منه في تطويره وتحسين مخرجاته والرفع والإعلاء من قيمته في مجتمعه الداخلي والخارجي، والبحث الإجرائي وهو وسيلة الباحثة المتبعة هنا، والذي سيساعدها في التعرف على ما تؤمن به من استراتيجيات نقد وتذوق الصورة التشكيلية من قبل المتلقي، وسيكون النقد والتذوق للسميائية في بعض لوحات معرض مساجد تشد إليها الرحال، ومن ثم تقوم الباحثة بشكل منظم لجعل ما تؤمن به حقيقة وعلى مستوى من الصحة يمكن أن تستخدم في مجالها، وستقوم الباحثة بإظهار الوضع بالشكل المناسب ليدرك الآخرين ما تؤمن به. وتأمل الباحثة من خلال هذا البحث الإجرائي إلى تطوير استراتيجية التذوق والنقد للسميائية في مجالها العلمي والعملي نحو الأفضل. قامت الباحثة باستخدام أدوات البحث المناسبة من خلال عرض عينة من لوحات أحد فاني معرض مساجد تشد إليه الرحال ثم إجراء الاختبار القبلي ثم دعم العينة بالمعلومات العلمية حول ماهية الفن و النقد الفني والتذوق الفني و السميائية وبعض طرق النقد و أساليبه على ضوء النظريات العلمية، ثم تعريفهم بالطريقة المتبعة والتي قامت الباحثة بتجميعها، ومن ثم عمل الاختبار البعدي بعرض عينة أخرى من لوحات أحد فاني معرض مساجد تشد إليه الرحال. وختمت ذلك الباحثة بعمل مقارنة بين الاختبارين لاستخراج النتائج والتوصيات لهذا البحث الإجرائي.

مشكلة البحث:

من خلال اهتمام الباحثة بما يخص مجالها الأكاديمي والفني في جزأيه العلمي والعملي، وما يثير اهتمامه وما تريد تحقيقه بالذات في مجال التذوق والنقد لسميائية الأعمال الفنية لدى المتلقي أياً كان مستواه الثقافي، تحدد الباحثة المشكلة في التساؤل التالي: س: كيف أستطيع مساعدة المتلقي في نقد وتذوق السميائية في قراءة الصورة في لوحات معرض مساجد تشد إليها الرحال؟

أهداف البحث:

- دراسة إجرائية لنقد و تذوق السميائية في الصورة الفنية من خلال طريقة تجميعية مستنبطه قامت بها الباحثة لبعض نظريات النقد و التذوق العلمية.
- مساعدة المتلقي الفني ليستطيع نقد و تذوق السميائية في الصورة الفنية بطريقة استراتيجية.
- إكساب المتلقي الفني مهارة التدرج في قراءة سميائية الصورة الفنية.

أهمية البحث:

- تطوير مجال الباحثة العلمي والعملي من خلال نشر الوعي والفهم لثقافة النقد والتذوق الفني لسميائية الصورة الفنية.
- نشر ثقافة التذوق والنقد الفني للسميائية في المجتمع.

فرضيات البحث:

تفترض الباحثة أنه:

- يمكن مساعدة المتلقي الفني ليكتسب المهارة في نقد وتذوق السميائية في الصورة الفنية.

حدود البحث:

- الحدود المكانية: اللقاء مع العينة المختارة (عدد 17) من دارسات الماجستير لمختلف التخصصات عدا تخصص التربية الفنية، وذلك في سكن طالبات جامعة الملك سعود بالرياض.

- الحدود الزمنية: لقاءين كل لقاء مدته ثلاث ساعات.

1- اللقاء الأول:

- مقدمة تعرفيه بالفن والهدف من الفن وماهية رسالة الفن.
- تعريف مصطلحات البحث، الاستراتيجية، السميائية، النقد والتذوق.
- التعريف بمعرض مساجد تشد إليها الرحال.
- عرض لوحات أحد المشاركين في معرض مساجد تشد إليها الرحال.
- الاختبار القبلي في صورة ورقة لعملية النقد والتذوق للمتلقي.

2- اللقاء الثاني:

- مقدمة عن النقد والتذوق ونظرياته وخطواته والهدف منه.



- عرض لوحات أحد المشاركين في معرض مساجد تشد إليها الرحال..
- الاختبار البعدي في صورة استمارة النقد والتذوق.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الإجرائي من خلال تقديمها لاستراتيجية النقد والتذوق للسميائية في قراءة بعض لوحات الفنانين المشاركين في معرض مساجد تشد إليها الرحال، وذلك بهدف تطوير مجالها العلمي والعملية، من خلال التعرف على مشكلة التلقي الفني والنقد والتذوق لسميائية الصورة الفنية، ثم وضع استراتيجية للتذوق يتم تطبيقها على عينة عشوائية يتم من خلالها تطبيق هذه الاستراتيجية كحل مناسب يساهم في تطوير عملية التلقي الفني عن طريق الاختبار القبلي والبعدي كأداة للبحث، يكون الاختبارين على لقاءين يتم في اللقاء الأول عرض عينة للوحات أحد فنانين معرض مساجد تشد إليها الرحال؛ ويطلب من الباحثة كتابة النقد والتذوق لما تم مشاهدته، وفي اللقاء الثاني يتم عرض المعلومات المعرفية كالتعريف بالفن والعمل الفني وماهية النقد والتذوق الفني والسميائية وعرض لنظريات النقد والتأكيد على الاستراتيجية المراد تطبيقها من خلال ما يقدم لهم من ورق، ثم يتم عرض عينة أخرى للوحات أحد الفنانين المشاركين في معرض مساجد تشد إليها الرحال، ثم يجرى لهن الاختبار البعدي الذي من خلاله ستظهر نتائج البحث، ومن بعد سيتم التقييم وبعده تستخرج النتائج التي سيبني عليها تعديل ممارسة النقد والتذوق للسميائية لدى متلقي الصورة الفنية.

مجتمع البحث:

المجتمع النسائي السعودي المثقف.

عينة البحث:

ستكون العينة المختارة للتجربة مكونه من سبعة عشرة شخصية من النساء بين عمر 25 إلى 30 عام، دارسات في مرحلة الماجستير من تخصصات مختلفة مغايرة لتخصصات الفنون عامه.

أدوات البحث:

- الاختبار القبلي: (يحتوي على ورقة يكتب بها المتلقي الفني تذوقه ونقده للسميائية فيما عرض عليه من لوحات).
- الاختبار البعدي: (بعد عرض الجزء المعرفي يعمل للعينة اختبار بعدي وهو عبارة عن استبيان الطائرة الورقية).

مصطلحات البحث:

- استراتيجية: هي خطط أو طرق توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتماداً على التخطيط والإجراءات الأمنية في استخدام المصادر المتوفرة في المدى القصير (<http://ar.wikipedia.org/wiki>).
- النقد و التذوق:

النقد عملية إنسانية إبداعية، يقوم بها الإنسان الواعي المثقف، بهدف استجلاء لبعض المعايير، التي يستند إليها عمل معين، وهي عملية مصاحبة لعملية التذوق والممارسة الفنية، وهي الدافع الدائم المستمر لتدفق الأفكار والمعاني، والرموز والعلاقات والأشكال في العمل الفني، وهي معيار التقييم الذي يدل على مدى فاعلية الفرد البشري وتجاوبه في الحياة أو مع الأفعال التي تتخذ أشكالاً سلوكية معينة ومختلفة (غراب، 1991م، ص 119).

السميائية:

السميائية هي علم الدلالة ويقصد بها استكشاف العلاقات الدلالية غير المرئية في النص البصري الصورة والوقائع والأحداث البصرية من خلال التجلي المباشر لها بما يساعد على التقاط الضمني والمتواري والممتنع من هذه العلاقات (الفضلي، 1431هـ، ص 51).

الدراسات المرتبطة:

- 1- د. يوسف خليفة غراب (1991م) المدخل للتذوق والنقد الفني: تهدف الدراسة إلى التعريف بالفن والنقد والتذوق ودور الفن في إثراء التذوق الفني، أيضاً التدريب على القراءة النقدية للأعمال الفنية، وكيف يرقى التذوق والنقد الفني بثقافة وحضارة المجتمع.
- 2- أ. د. محسن محمد عطية (بت) التفسير الدلالي للفن:



دراسة وافية تحوي فلسفة الفن عبر تسلسل تنقله عبر مفاهيم واحتياجات المجتمعات، وتحتوي الدراسة على رؤية تحليلية نقدية للتفسير الدلالي لنماذج من الفن عبر العصور، والتفسير الدلالي يحوي الرمز ومعناه وتفسيره، وهنا تكون السيميائية وهي علم الدلالة والرموز ويأتي الكاتب برؤية تحليلية لها.

3- د. زياد سالم حداد (1993م) أبحاث مترجمة في النقد الفني:

جاءت مجموعة الأبحاث المترجمة في النقد الفني بمعناه وأساليبه وكيفيته ومبادئه وعوائقه وغيرها مما يخص النقد والتذوق الفني.

الفصل الثاني:

مقدمة:

العمل الفني يعد ممثلاً للإحساس، ينتج بأحد التقنيات. ولا يتشابه العمل الفني بالآخر لأنه يختلف في كونه نتاج لإحساس وروح مختلفة، وأيضاً لعملية معالجة مغايرة، ومدركات معرفية أخرى. ويكون المنتج عبارة عن إشارات ورموز وعلامات تعد مصدراً للمعرفة. ويأتي المنتج الفني للمتلقى برسائله التي يتناولها ويتذوقها ويتلذذ بها وقد ينتقد ها، وهو ما يسمى من بين العلوم (علم التذوق والنقد)، يساهم هذا العلم عن طريق الفن في تشكيل وتنمية السلوك الإنساني من الناحية الجمالية، والمعرفية والفنية، كما يصفل الحساسية الجمالية، وينمي الإدراك البصري والمفاهيم الإدراكية، فيستثمر لتطوير المجتمع الإنساني وتقدمه حضارياً من خلال الارتقاء بدوق الإنسان ومستوى تذوقه.

الاستمتاع بالفن:

الاستمتاع بالفن يتم من خلال مناقشته عبر الإحساس به، والتقنية المستخدمة فيه، والشكل الذي يخرج في صورته. والأعمال الفنية غالباً ما تجعل المتلقي يقترب من المؤلف إلى غير المؤلف بمقارنته للأعمال الفنية من خلال نقاط الضعف والقوة. لاكتشاف نتائج ذات قيمة فيها. وهناك علاقة تفاعلية وجمالية واستمعية وتأملية بين الإنسان والعمل الفني، تثير نشاطه في مواقف عديدة التفسيرات، فيرتقي ثقافياً واجتماعياً وعلمياً واقتصادياً وأخلاقياً للإنسان. وبشيء من التأمل نجد أن للفن في الحياة مجموعة من المهام الوظيفية فهو يحافظ على الحضارات، و بعد لغة عالمية تتحاور بها الأمم ويعد سفيراً ينقل للعالم صدق الرأي، ويرقى بالسلوك الإنساني ويربطه بقيمه الأصيلة، كما يعتبر دليلاً على جماليات الكون من حولنا ومن ثم يرتقي بالاستبصار لدى الإنسان، كما يكسب الفن للفنان والمتلقي معلومات غزيرة فهو وعاء للثقافة ناقلاً للخبرات.

السيميائية:

أولاً: مفهوم السيميائية:

أن السيميائية ظهرت في الغرب على يد دي سوسير في فرنسا تحت مصطلح (Simiology)، وعلى يد شارلس بيرس في الولايات المتحدة الأمريكية تحت مصطلح (Simiotics)، كلٌّ على حدة في وقتين متقاربين، وبالبحث عن أصل الكلمة العربي نجد هذا المصطلح في اللفظ الأجنبي يتشابه مع اللفظ العربي الوارد في القرآن الكريم ومعجم اللغة العربية، كما يتشابهان في المعنى، قال سبحانه وتعالى (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) (سورة الفتح، الآية، ٢٩٢)، وسيماهم هنا تعني علاماتهم التي تدل عليهم.

ثانياً: استخدام علم السيميائية:

علم السيميائية اهتم بمعاني الإشارات، ويؤدي إلى دراسة المترابطات. وهو منهج يساعد على فهم النصوص وتأويلها العناصر والرموز ودلالاتها، و السيميائية تساهم في تلبية فكر وحس واهتمامات المتلقي، فينظر إلى أي ظاهرة بعمق فيؤدي إلى الانسجام بين المتلقي النصوص والعناصر والرموز.

النقد والتذوق:

حيث أن العمل الفني عبارته عن أشكال نابغة من الوعي الفردي لدى الفنان ناقلاً من خلاله نظراته إلى العالم، بذلك نجد أن الفن التشكيلي يتميز بشمولية التعبير الناتج عن التأمل والبحث والتفكير والاختيار، بعد أن كان لا يتعدى حدود أن يكون نقل وتسجيل. وقد تقدم الفنان التشكيلي إلى أن طور أسلوبه بأشكال جديدة في الأداء الفني مقدماً خبراته ورؤيته ومدركاته بصورة معاصرة تعكس نظراته وفكره؛ ومن ثم يأتي النقد الفني المبني على أسس المنطق والعلم من خلال المتلقي ذو المدركات الناتجة من تفاعله مع ما يحيط به، ممارساً رغبته في التطور والتقدم باحثاً عن الجديد والأفضل. ويحكم النقد الفني بموضوعية المدركات شكلاً ومضموناً. ولكي نحكم على العمل الفني وننقده لا بد أن نقيم محتواه الشكلي والرمزي والدلالي، أما فيما يخص تذوقه فستتقل متأملين له بين



مرحلة الانتباه ثم التفاعل ثم الإحساس ثم التقبل والافتتاح والميول اليه والتعاطف الارتباطي معه. وقد وردت طرق عديدة لألية النقد والتذوق منها طريقة آدموند فلدمان Feldman التي تنتقل من مراحل الوصف ثم التحليل الشكلي فالترسيخ وأخيراً الحكم؛ وطريقة لورا شابمان التي تسمى بالتقمص الوجداني من خلال التفاعل العاطفي مع العمل الفني من خلال استخدام التشبيهات وذلك يربط العناصر الشكلية في العمل الفني بما يشابهها في الحياة الإنسانية فيتم استشعار العمل الفني وربطه بالخبرة الإنسانية؛ وطريقة إيليت أيسنر التي تتبع مجموعة من الأبعاد التي تبدأ بالبعد الحدسي ثم البعد الشكلي فالبعد الرمزي والبعد الموضوعي وأخيراً بعد المضمون.

الفصل الثالث:

مقدمة:

معرض مساجد تشد إليها الرحال هو معرض لفنانين تشكيليين من العالم العربي والإسلامي يركز على ثلاث مساجد لها قدسية عند المسلمين وهي (المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى)؛ واتسم هذا المعرض بارتباطه بالمكان، وهو أمر مهم حيث يختلف المكان التصويري وفقاً لطريقة الفنان الفردية في الرؤية، وتركيزه ثم تفاعله مع دواخله الإنسانية الموجودة خارج اللوحة، فيضع هذه الرؤية بداخل اللوحة بطرائق متنوعة من خلال المدارس العديدة المختلفة كما تختلف من فنان لأخر. اشترك في تنظيم هذا المعرض كلاً من صاحب السمو الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود، بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام ومنظمة مؤتمر العالم الإسلامي وأمانة مدينة جدة وجامعة الملك عبد العزيز ومكتبة الملك عبد العزيز العامة. أقيم هذا المعرض لأول مرة عام 1427هـ / 2006م بمدينة جدة بمركز الملك عبد العزيز الثقافي ب أبرق الرغامة عرض فيها (49) لوحة فنية رسمها (17) فنان وفنانة من مختلف دول العالم. رافق عرض هذه اللوحات أفلام تسجيلية وثائقية للفنانين اللذين رسموا تلك اللوحات مكان إقامتهم، في فكرة جديدة من نوعها لتشعر الزائر للمعرض بتواجد الفنان في المعرض طوال الوقت يطرح من خلالها سيرته وفكرته في لوحات. من أول رسائل ظهرت من خلال عرض لوحات المعرض في مكان واحد لتؤكد بأن قبلة المسلمين ومسجد الرسول الأمين وثالث الحرمين هي ما يوحد الأمة الإسلامية ويقرب تطلعاتها ويعزز توجهاتها وأهدافها. تميزت لوحات المعرض بأحجامها الكبير وهي تتراوح ما بين (100 – 196) سنتمتر عرضاً و (100 – 255) سنتمتر طولاً. وتم إصدار كتاب و أقراص مدمجة توثيقية لهذا المعرض تحوي أفلام توثيقية لسيرة الفنانين المشاركين بالمعرض تم تصويرها معها في بلدانهم و صور فوتوغرافية وتسجيلية نادرة للمساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال ولمساجد أخرى حول العالم و صور فوتوغرافية للوحات الفنانين المشاركين بالمعرض و مكساج يجمع أصوات الأذان في عدة مواقع حول العالم.

الفنانون المشاركون:

شارك في المعرض 17 فناناً من مختلف الجنسيات، ومختلف اللغات، فقط تجمعهم وحدة الدين الإسلامي ولا إله إلا الله محمد رسول الله صل الله عليه وسلم، وهم التالية أسمائهم وجنسياتهم:

- محمد عايش بن عبد العزيز، ماليزيا.
- إرينيا كوندا، غينيا.
- شاهنوزة مامينوفا، أوزباكستان.
- أديمي عبد الفتاح، نيجيريا.
- ضياء عزيز ضياء، السعودية.
- عادل السيوي، مصر.
- نوال مصلي، السعودية.
- محمد الشمري، العراق.
- محمد كريش، المغرب.
- عبد الله حماس، السعودية.
- عبد الله الشلتي، السعودية.
- كوروس حسن زاده، إيران.
- جميل أحمد بلوشي، باكستان.
- نصره قولبان، تركيا.



- مسرول هند ريك زول، إندونيسيا.
- رانيا سراقبي، لبنان.
- أحمد مصطفى، مصر.
في هذا البحث ركزت الباحثة على اثنتين من الفنانين، كل منهما أنتج ثلاث لوحات حسب استراتيجية المعرض، الأولى للحرم المكي، والثانية للحرم النبوي، والثالثة للمسجد الأقصى. وستعرض الباحثة لوحات الفنان الأول كعينة للاختبار القبلي، ولوحات الفنان الثاني ستكون العينة للاختبار البعدي.
نبذة عن العينة المختارة للبحث:

● العينة الأولى الخاصة بالاختبار القبلي للفنان محمد عايش - ماليزيا:

- 1- مكة/ الحمام على الأرض، (شكل 1):
إنه المكان الوحيد الذي يلتقي فيه الناس من جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من اختلاف مستوياتهم و أجناسهم فإنهم يصبحون في مكة متساويين تلقائياً عند الله.
- 2- المسجد النبوي/ الحمام يستعد للطيران، (شكل 2):
لقد أعطى النبي محمد عليه الصلاة والسلام الدين كاملاً وحق المبادرة لتشجيع الجاهلين من الناس بالاتجاه إلى الله العظيم.
- 3- القدس/ الحمام يطير، (شكل 3):
إن المبادرة في دخول قتال وصراع مقدس لن ينتهي بل سيستمر لأبد الأبد حتى يوم القيامة.

(آل سعود، 1427هـ، ص 20)



(لوحة الفنان محمد عايش، 1427هـ، زيت على قماش 2,180×105,5سم، شكل 1)

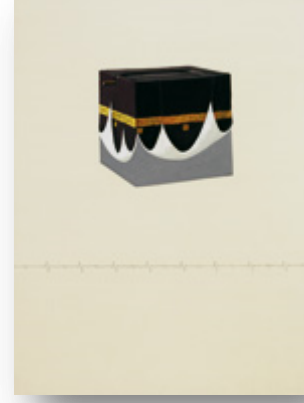
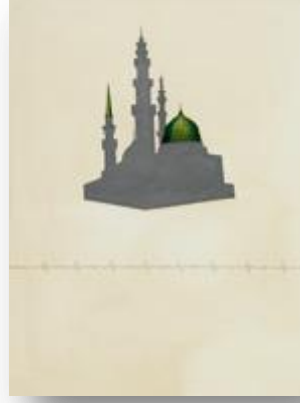


(لوحة الفنان محمد عايش، 1427هـ، زيت على قماش 180,2×105,5سم، شكل 2)



(لوحة الفنان محمد عايش، 1427هـ، زيت على قماش 180,2×105,5سم، شكل 3)

- العينة الثانية الخاصة بالاختبار البعدي للفنان جميل أحمد بلوشي – باكستان:
كفنان حاول دائماً العمل مع ماله صلة بالبشرية والطبيعة، فهذان الثنائيان هو الجمال الموجود في العالم من حولنا، و أيضاً أحاول أن لا أقبل بالحد الذي على ما يبدو أنه وضع في المكان المناسب لاعتبارات مادية. أشاهد دائماً مختلف أنواع الإعلام، ومن خلال مواضيعها المتعددة والمتصلة داخلياً ب بعضها البعض أجدني متصلاً بها. كوني فنان مسلم، فإني أشعر بالحماس لاشتراكي في هذا المعرض للرسم الجدير بالاحترام عن " الأماكن المقدسة ". وبصدق، لقد شعرت في داخلي بالبراءة والنقاء خلال هذه العملية لذا رسمت مفاهيمي بسيطة، رمزية، روحية، ونقية، وموضوع كهذا استخدمت له اللون الأبيض كخلفية في صوري، وبما أن لغة اللون الأبيض هو: " السلام " فإنه أيضاً يعني اسم ديني الحبيب الإسلام. عندما رسمت صوراً مختلفة للمساجد المقدسة، قمت بإظهار ما لدى ديننا من ثقافات متعددة لكن عندما تكررت الرسوم وأصبحت مثل خطوط الصورة البيانية أعطت إحساساً بأننا في رابطة واحدة، وهمساتنا لهدف واحد، ونحن أتباع لإله واحد، لقد استمتعت كثيراً بعملية الرسم (آل سعود، 1427هـ، ص 68)(شكل 4)(شكل 5)(شكل 6).



(لوحات الفنان جميل بلوشي، 1427هـ، زيت على قماش 160×120,5سم، شكل 4-5-6)

الفصل الرابع:

مقدمة:

في هذا البحث ركزت الباحثة على جانب النقد والتذوق بطريقة (ثلاثية تولاف) وهي طريقة قامت الباحثة بتجميعها من ثلاث من أنجح نظريات النقد والتذوق الفني وهي: التقمص الوجداني للورا شابمان و نظرية أيسنر ونظرية فيلد مان. واتبعت الباحثة المنهج الإجرائي الذي يتميز بأنه لو أتبع بشكل منظم فسيجعل ما تؤمن به الباحثة حقيقة وعلى مستوى من الصحة يمكن أن تستخدم في مجالها، وقامت الباحثة بإظهار الوضع بالشكل المناسب ليذكر الآخرين ما تؤمن به.

وحسب ما تم تحديده في خطة الدراسة خاصة في حدود البحث تم تحديد الحدود الزمكانيه وهي كالتالي:

- الحدود المكانية: اللقاء مع العينة المختارة (عدد 17) من دراسات الماجستير لمختلف التخصصات عدا تخصص التربية الفنية، وذلك في سكن طالبات جامعة الملك سعود بالرياض.
- الحدود الزمنية: لقاءين كل لقاء مدته ثلاث ساعات.

اللقاء الأول:

- مقدمة تعرفيه بالفن والهدف من الفن وماهية رسالة الفن.
- تعريف مصطلحات البحث، الاستراتيجية، السيميائية، النقد والتذوق.
- التعريف بمعرض مساجد تشد إليها الرحال.
- عرض لوحات أحد المشاركين في معرض مساجد تشد إليها الرحال.
- الاختبار القبلي في صورة ورقة لعملية النقد والتذوق للمتلقي.

اللقاء الثاني:

- مقدمة عن النقد والتذوق ونظرياته وخطواته والهدف منه.
- عرض لوحات أحد المشاركين في معرض مساجد تشد إليها الرحال..
- الاختبار البعدي في صورة استمارة النقد والتذوق.



الطائرة الورقية:

لعبة الطائرة الورقية تشتمل على خطوات النقد الفني المقترحة من قبل الباحثة بالإضافة إلى (ثلاثية تولاف) التي تشمل التقمص الوجداني للورا شابمان مع طريقة أيسنز وطريقة فيلد مان. صاغت الباحثة على صورة طائرة ورقية مقتبسة من طريقة الخريطة المفاهيمية التي تسلسل العمل بشكل يسهل فهمه والتنقل بين أركانه وبنوده ومن ثم تنفيذه.

وجاءت خطوات لعبة الطائرة الورقية التي ستحلق في سماء العمل الفني على النحو التالي:

في البداية يتم تجميع معلومات مبدئية عن العمل الفني مثل:

س1 اسم العمل الفني.

س2 اتجاه العمل الفني.

س3 خامة العمل الفني.

ثم نتبع الثلاث المراحل اقترحها الباحثة وأسماها (ثلاثية تولاف) وهي بالترتيب تشتمل على:

• رؤية تأملية: وتشتمل على الأسئلة التالية:

1- التأمل.

2- ماذا يشبه العمل.

3- هل تتخيلين نفسك داخل العمل؟ وبماذا تشعرين؟

4- ماذا تشعرين عند رؤية العمل.

5- هل تسمعين صوت اللوحة أو تشمين رائحتها؟

6- ماذا تثير اللوحة من اهتماماتك؟ ولماذا؟

• رؤية تكنولوجية: وتشتمل على الأسئلة التالية:

1- أين بؤرة الصورة في نظرك؟

2- صفي شكل العمل وعناصره وعلاقاتها.

3- هل تركيب العمل متوازن؟

4- هل تحوي الصورة على حركة؟ وكيف تبينتها؟

5- هل نجح الفنان في استخدام الخامة بالشكل المناسب؟

6- هل الصورة تبدو مسطحة؟ وكيف؟

• رؤية تعبيرية: وتشتمل على الأسئلة التالية:

1- ما الرموز التي يحتويها العمل؟ وما معانيها؟

2- اربطي عناصر العمل بما يشدها في حياتك.

3- ما المعنى العام للعمل؟ وهل استطاع الفنان إيصال مفهوم الصورة إليك؟

4- ما أقوى الجوانب الموضوعية والشكلية في الصورة في نظرك؟

5- ما حكمك على العمل؟ ولماذا؟ وهل له أثر في الحركة التشكيلية؟

6- هل يخدم العمل المجتمع من خلال خبرة الفنان الإنسانية؟

7- ما مدى قوة تعبير الفنان عن فكرته في العمل؟

ويوضح (الشكل 7) لعبة الطائرة الورقية.



لعبة الطائرة الورقية :
خطوات النقد الفني المقترحة من قبلي
بالإضافة إلى ثلاثية (تولاف) التي تشمل
التقصص العاطفي مع طريقة أبسنز وطريقة
فيلد مان.
**خطوات لعبة الطائرة الورقية التي ستخلق في
سماء العمل الفني:**
١- رؤية تأملية.
٢- رؤية تقنية.
٣- رؤية تعبيرية.



لعبة الطائرة الورقية لثلاثية تولاف من تصميم د. ليلي بنت عبد الله الغامدي 1441هـ (الشكل 7)



- الاختبار القبلي و العينة المعروضة:
- قامت الباحثة بعمل اللقاء الأول للعينة مدته ثلاث ساعات، وقامت بعرض (بور بوينت) يحتوي على:
- مقدمة تعرفيه بالفن والهدف من الفن وماهية رسالة الفن.
 - تعريف مصطلحات البحث، الاستراتيجية، السيميائية، النقد والتذوق.
 - التعريف بمعرض مساجد تشد إليها الرحال.
 - عرض لوحات (الفنان محمد عايش شكل 1-2-3) من معرض مساجد تشد إليها الرحال.
 - تم إجراء الاختبار القبلي في صورة ورقة فارغة، فقامت العينة بعملية النقد والتذوق كمتلقين.

- الاختبار البعدي والعينة المعروضة:
- قامت الباحثة بعمل اللقاء الثاني لنفس العينة المنتقاة، وكانت مدته ثلاث ساعات، وقامت بعرض (بور بوينت) يحتوي على:
- مقدمة عن النقد والتذوق ونظرياته وخطواته والهدف منه.
 - عرض لوحات (الفنان جميل بلوشي، شكل 4-5-6) من معرض مساجد تشد إليها الرحال.
 - وتم إجراء الاختبار البعدي في صورة استمارة النقد والتذوق (الشكل 8)، قامت العينة المتلقية بتعبئتها.

جدول قراءة العمل الفني لبعض لوحات معرض مساجد تشد إليها الرحال
بطريقة (نولاف) المقترحة والمكونة من التفضص العاطفي مع طريقة أبسنز وطريقة فيلد مان.
اسم المتلقي:..... العمر:..... المؤهل العلمي:.....

| اسم العمل الفني: | | الاتجاه: | | | | الخامة: |
|----------------------|--|---------------------------------------|---|---|---|--|
| 1- الرؤية التأملية: | التأمل | ماذا يشبه العمل؟ | هل تتخيلين نفسك داخل العمل؟ وبماذا ستشعرين؟ | ماذا تشعرين عند رؤية العمل؟ | هل تسمعين صوت اللوحة؟ أو تشمين رائحتها؟ | ماذا تثير اللوحة من اهتماماتك؟ ولماذا؟ |
| 2- الرؤية التكنيكية: | ابن بؤرة الصورة في نظرك؟ | صفه شكل العمل وعناصره وعلاقتها | هل تركيب العمل متوازن؟ | هل تحوي الصورة على حركة؟ وكيف تبيئت؟ | هل نجح الفنان باستخدام الخامة بالشكل المناسب؟ | هل الصورة تبدو مسطحة؟ وكيف؟ |
| 3- الرؤية التعبيرية: | ما الرموز التي يحويها العمل وما معانيها؟ | اربطي عناصر العمل بما يشبهها في حياتك | ما المعنى العام للعمل؟ و هل استطاع الفنان إيصال مفهوم الصورة إليك؟ | ما أقوى الجوانب الموضوعية والشكلية في الصورة في نظرك؟ | ما حكمك على العمل؟ ولماذا؟ وهل له أثر في الحركة التشكيلية؟ | ما مدى قوة تعبير الفنان عن فكرته في العمل؟ |

تم الفراج الطريقة من قبل ليلى عبد الله العامدي- ذكرواه فلسفة التربية الفنية

(جدول الاختبار البعدي، شكل 8)



قراءة النتائج:

- من خلال البحث الإجمالي والمقاييس الإحصائية الذي قامت بها الباحثة؛ ومن خلال ما لوحظ من فرق بين قراءة العينة وتذوقها ونقدها بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي؛ توصلت الباحثة للنتائج التالية:
- أن الباحثة استطاعت أن تحدث تغييراً في تلقي العمل الفني لدى العينة.
- تعتقد الباحثة نجاح تجربتها الإجمالية من خلال ما قدمته من نتائج.
- من خلال البحث الإجمالي تغيرت ممارسة الباحثة لجلب نقد وتذوق المتلقي.
- تطور فهم المتلقي لاستراتيجية التذوق والنقد للسميائية في قراءة الصورة الفنية من خلال التجربة.
- انتشار الفهم الجديد لنقد وتذوق السيميائية بنموه داخل العينة من خلال تأثيرهم في مجتمعهم.
- نجاح الدراسة الإجمالية لنقد وتذوق السيميائية في الصورة الفنية من خلال الطريقة التجميعية المستنبطة التي قامت بها الباحثة لبعض نظريات النقد و التذوق العلمية.
- الإثراء المعرفي الناتج عن مساعدة الباحثة للعينة المتلقية للصورة الفنية ليتم نقد وتذوق السيميائية في الصورة الفنية بطريقة استراتيجية.
- تأثر العينة المتلقية بشكل إيجابي لما تلقته من معرفة وعلم من خلال ما قدمته الباحثة لهن من إطلاع في نهاية التجربة.
- كان إكساب الباحثة للعينة المتلقية مهارة التدرج في قراءة سيميائية الصورة الفنية من أبرز النتائج لهذا البحث.
- أثر الوضع على الباحثة حيث تبدلت نظرتها للطريق الذي يمكنها من تحسين عطاءها العلمي والعملية.
- تحسن معنويات الباحثة لإيمانها بأن ما قدمته كان دقيقاً وعادلاً.
- وأخيراً نستنتج أنه يمكن مساعدة المتلقي الفني ليكتسب المهارة في نقد وتذوق السيميائية في الصورة الفنية.

المخلص:

إن التقدم والتأخر في أمور التذوق الفني ترجع إلى توفر الثقافة الفنية والعلاقة بينهما طريديه؛ فكلما زاد الوعي الثقافي الفني زاد التذوق الفني، وكلما قل الوعي الثقافي الفني قل التذوق الفني. ومن خلال الإجراء الذي قامت به الباحثة في بحثها هذا (تطوير استراتيجية نقد وتذوق السيميائية في قراءة الصورة الفنية لبعض لوحات معرض مساجد تشد إليها الرحال) نرى أن هناك فرق واضح بين اللقاء الأول لحالة نقد وتذوق السيميائية لدى العينة المتلقية ما إذا قورنت باللقاء الثاني الذي سار على نهج علمي مخطط له، فنرى الوضع قد تطور وتغير نحو الأفضل وبتأجه مواز لما تؤمن به الباحثة. من خلال رصد إجابات العينة المتلقية ونقدها وتذوقها للسميائية فيما قدمته لهن الباحثة من لوحات من معرض مساجد تشد إليها الرحال؛ وجدت الباحثة أن العينة تأثرت بشكل إيجابي من خلال ما تلقته في اللقاءين؛ وكان الأثر ظاهراً جلياً حتى على ردة فعلها النفسية وتجاوبها وتفاعلها مع عملية النقد والتذوق، حيث أنها تطورت من خلال معطيات الباحثة لها. هذا وقد كان لذلك جميل الأثر على الباحثة فنجاح تجربتها يدفعها لتحسين أدائها ونشر نتائجها في مجالها، لتتمكن من تحسين العطاء العلمي والعملية في مؤسساتها والمؤسسات المناظرة، وليكتسب مجتمعها حصيلة نجاحات لتجارب وبحوث نفعية ترقى بذائقته وتعالج مشاكله وتساعد له لينمو ويعلوا شأنه بين الأمم.

المراجع

1. آل سعود، فيصل بن عبد الله (1427هـ) مساجد تشد إليها الرحال، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
2. الصباغ، رمضان (2009-2010م) عناصر العمل الفني-دراسة جمالية، الإسكندرية، دار الوفاء.
3. سليمان، أحمد (1433-1434هـ) المحتوى النظري لمقرر قضايا الثقافة والاتصال البصري في الفن والتربية الفنية المدخل الأول.
4. عبد الحميد، شاکر (2007م) الفنون البصرية وعبقورية الإدراك، القاهرة، دار العين.
5. غراب، يوسف خليفة (1991م) المدخل للتذوق والنقد الفني، الرياض، دار أسامة للنشر والتوزيع.
6. مكماهون، فيليب (2010م) فن الاستمتاع بالفن، القاهرة، المركز القومي للترجمة.



- دراسات وأبحاث:
7. الشاهين، سلطان بن حمد (1427هـ) برنامج تعليمي مقترح في التذوق والنقد الفني قائم على الوسائط التفاعلية المتعددة ومدى الاستفادة منه في المرحلة المتوسطة، pdf.
 8. الفضلي، سعديه محسن (1431هـ) ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، pdf.

- صحف و مجلات:
9. الفرماوي، جمال الدين (2013م) التسجيلية العدد 23، الرياض، مركز الفهرس العربي.
 10. مواقع:
 11. <http://ar.wikipedia.org/wiki>
 12. <http://ultimatejourney.info/arabic/overview.asp> 2012

- عروض:
13. أ. د. صالح الزاير، عرض غير منشور.

References

1. Al Saud, Faisal bin Abdullah (1427 A.H.) Mosques to Travel to, Riyadh, King Abdulaziz Public Library.
2. Al-Sabbagh, Ramadan (2009-2010 AD) Elements of Artwork - An Aesthetic Study, Alexandria, Dar Al-Wafaa.
3. Suleiman, Ahmed (1433-1434 A.H.) Theoretical Content of the Course on Culture and Visual Communication Issues in Art and Art Education, Entrance One.
4. Abdel Hamid, Shaker (2007 AD) Visual Arts and the Genius of Perception, Cairo, Dar Al-Ain.
5. Ghorab, Youssef Khalifa (1991 AD) The Introduction to Taste and Art Criticism, Riyadh, Dar Osama for Publishing and Distribution.
6. McMahon, Philip (2010 AD) The Art of Enjoying Art, Cairo, The National Center for Translation.
7. Al-Shaheen, Sultan bin Hamad (1427 AH) A proposed educational program in artistic appreciation and criticism based on interactive multimedia and the extent of its use in the intermediate stage, pdf.
8. Al-Fadhli, Saadia Mohsen (1431 AH) The culture of the image and its role in enriching the artistic taste of the recipient, pdf.
9. Al-Farmawi, Jamal Al-Din (2013 AD), Record No. 23, Riyadh, Arab Index Center.
10. Locations:
11. <http://en.wikipedia.org/wiki>
12. <http://ultimatejourney.info/arabic/overview.asp> 2012
13. A. Dr.. Saleh Al-Zayer, unpublished presentation.